Religious Interdependence in The "Diwan Nadhmi Al-Aqdein Fi Mad'hi Sayid Alkaounein" By Ibn Jaber Al-Andalusi

Ahmed Abdullah Abid Abbas

Al-Anbar Education Directorate, Ministry of Education, Iraq

ahmedabdullahaldulaimi@gmail.com

ABSTRACT:

This study seeks to reveal religious intertextuality in the (Diwan Nadhmi Al-Aqdein Fi Mad'hi Sayid Alkaounein) by Ibn Jaber Al-Andalusi. The research aims to analyze the poetic texts that dealt with the religious text, whether it was a generous Quranic text or an honorable prophetic text. The nature of the research required that it be divided into a preamble and two papers followed by a conclusion and then a list of sources and references. In the introduction, I discussed the march of the term intertextuality, then introducing the poet. With regard to the first topic, intertwining with the Noble Qur'an in two forms. The first is quotation and the second is referral symmetry, and in the second topic I dealt with symmetry with the Prophet's hadith and then mentioned in the conclusion the most important results that I reached through this study.

Keywords: Interdependence; Religious; Ibn Jaber; Poetry; Qur'an.

<https://doi.org/10.51345/v31i2.142.g170>

التناص الديني في ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين لابن جابر الأندلسي

د. أحمد عبدالله عبد عباس

مديرية تربية الأنبار، وزارة التربية، العراق

ahmedabdullahaldulaimi@gmail.com

ملخص البحث

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن التناص الديني في ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين لابن جابر الأندلسي، ويهدف البحث إلى تحليل النصوص الشعرية التي تعالقت مع النص الديني سواء أكان نصاً قرآنياً كريماً أم نصاً نبوياً شريفاً. اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على تمهيد ومبحثين تلتهما خاتمة ثم قائمة بالمصادر والمراجع. تناولت في التمهيد مسيرة مصطلح التناص، ثم التعريف بالشاعر. فيما تناولت في المبحث الأول التناص مع القرآن الكريم بصورتين. الأول التناص الاقتباس والثانية التناص الإحالي، وفي المبحث الثاني تناولت التناص مع الحديث النبوي الشريف ثم ذكرت في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التناص، الديني، ابن جابر، الشعر، القرآن.

<https://doi.org/10.51345/v31i2.142.g170>

المقدمة

يُعد التناس من المصطلحات النقدية الحديثة التي نالت اهتمام الدارسين والمهتمين بالدرس الأدبي تنظيراً وتطبيقاً؛ فقد كُتبت حوله العديد من البحوث والدراسات التي كان لها الدور البارز في إثراء الدرس النقدي الحديث، ورفده بمفاهيم جديدة أسهمت في الكشف عن الابداع وروعه.

وقد تلقت في النص الواحد نصوص متنوعة، وثقافات مختلفة، تتحاور وتتداخل مع بعضها البعض، لتشكل نصاً يضم أصواتاً متعددة، يمكن تمييزها وتلمسها عبر تقنية التناس.

يهدف هذا البحث إلى تحليل النصوص الشعرية التي تعالقت مع النص الديني، سواء أكان نصاً قرآنياً كريماً أم نصاً نبوياً شريفاً. وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم على تمهيد، ومبحثين، تلتها خاتمة ثم قائمة بالمراجع.

تناولت في التمهيد محورين، ضمّ المحور الأول حديثاً عن مسيرة مصطلح التناس، منذ بداياته الأولى وحتى استوائه مصطلحاً نقدياً مستقلاً. وضمّ المحور الثاني تعريفاً موجزاً بابن جابر الأندلسي، اسمه ونسبه، كنيته ولقبه، ولادته، حياته العلمية وثقافته، وفاته.

فيما تناولت في المبحث الأول، التناس مع القرآن الكريم، بصورتيه المختلفتين، الصورة الأولى: التناس الاقتباسي، والصورة الأخرى: التناس الإحالي. وبالصورتين أنفسهما تناولت في المبحث الثاني، التناس مع الحديث النبوي الشريف. ومن ثم ذكرت في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

وقد اقتصررت - كما يتضح من عنوان الدراسة - على ديوان (نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ)؛ نظراً لما يحتويه الديوان من تداخل وتعالق مع النص القرآني الكريم، والحديث النبوي الشريف. الأمر الذي يُشكل سمة بارزة تستحق البحث والتحليل.

التناص لغة واصطلاحاً:

التناص لغة:

جاءت كلمة (التناص) في لسان العرب بمعنى الاتصال "يقال: هذه الفلاة تناصّ أرض كذا ونواصيها، أي: تتصل بها"⁽¹⁾. وأوردها صاحب تاج العروس "انتصل الرجل انقبض، وتناصّ القوم ازدحموا"⁽²⁾. ويقترب هذا المعنى من مفهوم التناص بصيغته الحديثة فإزدحام النصوص وتداخلها قريب من اتصالها في نص ما.

التناص اصطلاحاً:

إنّ مصطلح (التناص) يُعدُّ ترجمةً للمصطلح الفرنسي (int) إذ تعني كلمة (inter) في اللغة الفرنسية: التبادل، في حين تعني كلمة (texte) النص، وأصلها الفعل اللاتيني (textere) ويعني (نَسَج) أو (حَبَكَ) وبهذا يصبح معنى (intertexte): التبادل النصي. وقد ترجمت إلى اللغة العربية: بالتناص الذي يعرف بتعلق النصوص بعضها ببعض⁽³⁾.

إنّ مفهوم التناص لم يتم التعرف عليه بالصورة المعروفة إلّا من خلال (جوليا كريستيفا) وذلك من خلال ما كتبه من أبحاث في سنة 1966، و1967، ونشرتها في مجلتي (تيل-كيل) و(كريتيك) وهي بهذا تعتبر "صاحبة التوضيح المنهجي الأول لمسألة التناص"⁽⁴⁾. وتؤكد جوليا كريستيفا أنّ كلّ نصّ هو تناصّ فهي تعرف النص بأنّه "جهازٌ عبر لساني يعيدُ توزيعَ نظام اللغة، بكشفِ العلاقة بين الكلمات التواصلية"⁽⁵⁾.

التمهيد:

أولاً: التناص، مسيرة مصطلح

ثمة إجماع بين النقاد والباحثين على أنّ الناقدة الفرنسية ذات الأصل البلغاري (جوليا كريستيفا) هي أول مَنْ صاغ مفهوم التناص، ويعود لها الفضل في اشتقاق المصطلح والترويج له، وذلك من خلال مقالتي لها صدرتا في مجلة تيل كيل (Tel - Quel) ومجلة كريتيك (Critique)⁽⁶⁾.

والحق أن التناص لم يأت عند جوليا كرسيفا من فراغ، إذ لا يمكن لأي ناقدٍ يُنظرُ لمفهوم التناص أن يغض طرفه عن مفهوم الحوارية الذي قدّمه باختين، فأفضل الممارسات التي تعالج قضية التناص، وتدلُّ على جوانبه النقدية قبل أن يصبح مصطلحاً نقدياً هو ما قدّمه الناقد الروسي ميخائيل باختين في دراساته المتنوعة عن دستوفسكي في بدايات القرن العشرين.

إذ يرى باختين أن كلَّ خطابٍ ملفوظٍ "مدثّرٌ بضبابة خفيفة تعتمه، أو على العكس، يجد أن موضوعه مُضاءً بأقوال غريبة عن مجال حديثه. إنّه (الخطاب) أسيرٌ، مخترقٌ بالأفكار العامة، والرؤى، والتقدير، والتحديات الصادرة عن الآخرين، موجّهاً نحو موضوعه، يرتاد الخطاب تلك البيئة المكوّنة من الكلمات الأجنبية، المتهيجّة بالحوارات، المتوتّرة بالكلمات والأحكام، والنبرات الغريبة، ثم يندسُّ بين تفاعلاتها المعقدة، منصهراً مع البعض، ومنفصلاً عن البعض الآخر، ومتقاطعاً مع فئة ثالثة من تلك العناصر، كلُّ ذلك يمكن أن يفيد كثيراً في تكوين الخطاب وفي توضيحه داخل جميع طبقاته الدلالية"⁽⁷⁾. إن اللغة - كما يرى باختين - مليئة بالنوايا الأجنبية، مسكونة بكلام الآخر.

إنّ مناخ الحوارية عند باختين يقضي بأن يكون هناك نوعٌ من التعالق أو التبادل أو التداخل بين مختلف النصوص. بمعنى أن النص يقيم علاقة مباشرة أو غير مباشرة، مع نصوص أخرى قد يتقاطع أو يتداخل معها إلى درجة التشابك.

وثمة مصدرين آخرين أفادت منهما كرسيفا، الأول: هو طروحات العالم فرناند دي سوسير الذي يعدّ بمثابة الأب للمدرسة البنوية في علم اللسانيات. تقول كرسيفا: "وقد استطعنا من خلال مصطلح التصحيف الذي استعمله دي سوسير بناءً خاصية جوهرية لاشتغال اللغة الشعرية، عيناها باسم التصحيفية، أي امتصاص نصوص (معاني) متعدّدة داخل الرسالة الشعرية التي تقدم نفسها من جهة أخرى، بوصفها موجهة من طرف معنى معين"⁽⁸⁾.

أما المصدر الآخر فهم الشكلاونيون الروس، إذ شكّلت آراؤهم جزءاً من الإرهاصات التي مهّدت السبيل لظهور التناص، أمثال بوريس، وفكتور شكولوفسكي، ورومان جاكسون، إلّا أنّهم لم يتعمّقوا في طرحهم وتوجيههم الأنظار إلى الناحية الجمالية الشكلية في النص⁽⁹⁾.

ومهما يكن من أمر فثمة إجماع - كما أسلفنا - على أنّ كرسيفا هي أوّل من صاغ مصطلح التناص. وقد عرّفت النص بقولها: "جهاز نقل لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصل يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه، ... وكل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وكل نصّ هو تشرب، وتحويل نصوص أخرى"⁽¹⁰⁾.

وعليه يكون التناص ترحالاً للنصوص وتداخلاً نصياً تتقاطع فيه أجزاء متعددة من نصوص أخرى، إذ تتفاعل هذه النصوص وتتصارع وتتشابك؛ لتكوّن فضاءً دلاليّاً يجسّده النص الجديد⁽¹¹⁾.

ومن ثمّ فإنّ النص - كما يرى الغدامي - ليس "ذاتاً مستقلة موحّدة، ولكنه سلسلة من العلاقات مع نصوص أخرى، ونظامه اللغوي ومع قواعده ومعجمه جميعها تسحب إليها كلّاً من الآثار والمقتطفات من التاريخ.... وكلّ نصّ هو حتماً نصّ متداخل"⁽¹²⁾. وهذا يعني أنّ النص هو جزء من العالم لا يمكن عزله عن المجتمع، فهو يكتسب أهميته من العالم، وعزل النص عن العالم يفقده بريقه ويصعب عملية فهمه.

بقي أن نشير هنا إلى أنّ ثمة من يرى أنّ للتناص جذوراً في التراث النقدي العربي، يقول د. أحمد الزعبي: "إنّ موضوع أو مفهوم التناص، ليس جديداً في الدراسات النقدية المعاصرة، كما يرى معظم الباحثين في هذا المجال، وأنّما هو موضوع له جذوره في الدراسات النقدية شرقاً وغرباً بتسميات ومصطلحات أخرى، فالأقتباس والتضمين والاستشهاد والقرينة والتشبيه والمجاز والمعنى، وما شابه ذلك في النقد العربي القديم، هي مسائل أو مصطلحات تدخل ضمن مفهوم التناص في صورته الحديثة"⁽¹³⁾.

ثانياً: التعريف بالشاعر

أجمعت كتب التراجم والأنساب العربية على أنّ اسمه: محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري، الاندلسي، المالكي، الضرير، النحوي⁽¹⁴⁾. ولد سنة (698 هـ / 1298 م) بمدينة المريّة، وما يؤكد لنا صحة ذلك، ما ذكره

صلاح الدين الصفدي في كتابه (نكت الهميان في نكت العميان) بقوله: "اجتمعتُ به مرات وسألته عن مولده، فقال: سنة ثمان وتسعين وستمائة بالمرية"⁽¹⁵⁾.

ويتنسبُ ابنُ جابر إلى قبيلة هَوَّارة⁽¹⁶⁾، والنسبة إليها هَوَّاري، وهي من القبائل التي رحلتُ من المشرق العربي إلى المغرب، وكان لبعض من رجالها فضل في حمل لواء العلم وفقه المالكية، وفي الدفاع عن العرب والمسلمين.

ويتمي ابنُ جابر إلى بيت علم وفضل وجلالة في الأندلس، فقد نشأ في أسرة متعلمة، وكان أبوه شيخاً عالماً، يدفعه إلى حلقات العلم، يجالسُ الشيوخ، ويخالطُ العلماء ليأخذ منهم الدين والعلم والأدب، فقد ذكرت المراجع أنَّ ابن جابر درس القرآن والنحو على أبي الحسن علي بن محمد بن أبي العيش شيخ الجماعة بمدينة المرية، والفقه المالكي على محمد بن سعيد الرندي، وسمع الحديث على أبي عبد الله الزواوي⁽¹⁷⁾.

كان ابن جابر أديباً وناثراً بارعاً، إماماً عالماً بالعربية، له دراية واسعة في مختلف العلوم، ألف وأبدع في النحو والصرف، والبلاغة، والعروض، واللغة، فضلاً عن براعته الكبيرة في الشعر⁽¹⁸⁾.

توفي ابن جابر الأندلسي في شهر (جمادى الآخرة) في سنة ثمانين وسبعمائة للهجرة (780 هـ / 1378 م)⁽¹⁹⁾، في البيرة، بالقرب من حلب.

المبحث الأول: التناسع مع القرآن الكريم

يُشكِّل النصُّ القرآني واحداً من أهمِّ النصوص التي حرص الشعراء على توظيفها بين ثنايا أشعارهم، إمَّا لترسيخ فكرة، أو لتقوية حجة، أو لتزيين أسلوب. فضلاً عن "أهمية ما في القرآن من دلالات عميقة ومضامين سامية. فتعددت القصائد المتناصّة معه وتنوعت، إشارياً، ولفظياً، وشكلياً، وإيحائياً، ودلالياً على شكل اجترار وامتصاص وحوار، فكلُّ شاعر أخذ من القرآن واستفاد منه بحسب ذوقه وفكرته"⁽²⁰⁾، فلا يشكُّ أحد بأنَّ النصَّ القرآني هو أعلى النصوص فصاحة وبلاغة ونظماً.

ولم يكن شاعرنا (ابن جابر الأندلسي) بدعاً بين هؤلاء الشعراء، فقد حرص هو الآخر على أن ينهل من النصوص الدينية ويثبثها في أشعاره، وبذا شكّل القرآن الكريم والحديث النبوي رافدين من أهم الروافد الثقافية التي أغنت أفكار ابن جابر لما تمتاز به من الثراء في مدلولاتها الرامزة.

وجدير بالذكر هنا أن الشاعر في توظيفه للنص القرآني يسلك سبيلين، أمّا السبيل الأول فهو ذكره للنص القرآني تصريحاً لا تلميحاً، وأمّا السبيل الآخر فهو ذكره للنص القرآني تلميحاً لا تصريحاً. بمعنى آخر، فإنّ النصوص القرآنية تتراءى في شعر ابن جابر بمستويات متفاوتة. وسنسلط الضوء على هذين المستويين، فنسمّي الأول: التناص الاقتباسي، ونسمّي الثاني: التناص الإحالي.

أولاً: التناص الاقتباسي

ويكون النص القرآني هنا متجلياً واضحاً؛ إذ إنّ الشاعر يعتمد الى نصّ مستقل ومتكامل بذاته، فيقتطعه من سياقه السابق، ويضعه في نصّه الحاضر من دون أن يغيّر في بنيته الأصلية لا بزيادة ولا بنقصان، ولا بتقديم ولا بتأخير.

والشاعر هنا يلجأ الى طرق آلية من آليات التناص يبدو فيها النص القرآني أكثر وضوحاً، تلك هي آلية أو تقنية الاستشهاد، إذ يورد الشاعر بموجبها النصوص (الاستشهادات) ويضعها بين قوسين أو يستعمل علامات التنصيص للاستدلال وتدعيم خطابه الشعري بشاهد قرآني، وهو ما يمكن تسميته بالتناص الاقتباسي المنصّص.

ومن الأمثلة التي نلتبس فيها هذا النوع من التناص في شعر ابن جابر، قوله - من المديد⁽²¹⁾:

خَرَقَ السَّبْعَ إِلَى حَيْثُ لَا   يُوجَدُ الْبَدْرُ وَلَا الْفَرْقَدَانُ
"قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى" دَنَا   فَرَأَى اللَّهَ جَهَاراً عَيَانُ

في البيت الشعري تناص صريح مع قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (النجم: 9)، إذ يعتمد الشاعر الى توظيف النص القرآني في معرض ذكره لمعجزات رسول الله ﷺ ومنها ليلة الإسراء والمعراج ولقاء ربه. إنّ

التناص هنا بسيط منصص لا يحتاج من المتلقي تأملاً أو إعمال فكر، فالعبارة القرآنية جاءت صريحة من غير تحوير ولا تبديل، ودون تقديم أو تأخير. ومن ذلك أيضاً قول الشاعر - من الطويل⁽²²⁾:

وَجَاوَبَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنْهُ عِدَاتِهِ   بِمَا هُوَ مُغْنٍ لِلْبَيْبِ وَمُقْنِعُ
فَقَالَ لَهُمْ "مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا
غَوَى" لِيَرَوْا أَنَّ الْعِنَايَةَ أَوْسَعُ

هنا تناصٌ جليٌّ صريح مع قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ (النجم: 2)، عمد الشاعر الى نقله نقلاً حرفياً من دون أي تغيير يُذكر، ولعله أراد أن يُرسخ في عقول من شكك وخاصم دعوة محمد ﷺ، بأن صاحبكم ما حاد عن الحق ولا زال عنه، ولكنه على استقامة وسداد. ولا شك أن مثل هذه الإشارات التناصية الواضحة تعطي النص الشعري قوةً وقداًسة.

ويدخل ضمن التناص الاقتباسي البسيط، النصوص الشعرية التي تعالقت مع النص القرآني صراحةً، لكن مع شيء قليل من التقديم أو التأخير، أو الزيادة أو النقصان، "بما يتفق وسياقات القصيدة الجديدة، إلا أن طيوف النص الأول تظل عالقةً في مخيلة القارئ، ولا يمكن إبعادها"⁽²³⁾. ويمكن أن نسمي هذا النوع من التناص، بالتناص الاقتباسي المحور، ومن ذلك قول الشاعر - من الطويل⁽²⁴⁾:

فَأَقْبَلَتِ الْأَمْطَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ   عَلَيْنَا وَعَادَ الْبَرُّ مِنْ حِينِهِ بَحْرًا
فَقُلْتُ لِأَجْلِ الْمُصْطَفَى كَانَ كُلُّ ذَا   وَمَا اللَّهُ أَجْرَى سَوْفَ نُعْطَى بِهِ أَجْرًا
نَزَّلْنَا وَقُلْنَا سَوْفَ يَرْحَمُ رَبُّنَا   وَيَجْعَلُ بَعْدَ الْعُسْرِ فِي أَمْرِنَا يُسْرًا

هذا النص من قصيدة لابن جابر طال فيها نفسه الشعري كثيراً حتى تجاوزت أبياتها المئتان، يصف فيها الشاعر رحلته الى رسول الله ﷺ، وصفاً دقيقاً وعميقاً من نهر الفرات الى مكة المكرمة.

يتعلق النص الشعري مع النص القرآني تعالقاً جلياً واضحاً، وبالتحديد مع الآية الكريمة: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق: 7)، ليؤكد الشاعر ضرورة التوكل على الله في ظل رحلة الحياة الشاقة، فالمصائب والشدائد حتماً ستزول؛ لأن الله حسب من يتوكل عليه.

إنَّ من يطالع أبيات القصيدة من أولها الى آخرها، ويعيش أجواء تلك الرحلة، سيدرك من دون أيّ عناء أنّها رحلة عسيرة وشاقة؛ لذا احتاج الشاعر ما يخفّف عنه وطأتها، فاستدعى النص القرآني ليكون متنفساً وشاهداً على أن بعد العسر يسراً وفرجاً.

وقد يكون التناص بسيطاً لكنّ سمة التحوير فيه تكون أكبر من سابقتها، وربما يكون هناك تطابق في الدلالة، أو اختلاف أو تحويل في الدلالة، شريطة أن يبقى النص المستدعى سهلاً الإمساك قوي الوضوح، ومن ذلك قول الشاعر - من الطويل (25):

رَأَيْتَ عَيَانًا لَمْ يَزِغْ بَصَرٌ لِمَا   جُعِلَتْ لَهُ أَهْلًا وَإِنْ كَانَ هَائِلًا
وَمَا كَذَبَ الْقَلْبُ الْمُطَهَّرُ مَا رَأَى   فَلَيْسَ يُبَارَى فِي الَّذِي جِئْتَ نَاقِلًا

وهنا تناصٌ جليٌّ مع قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ (النجم: 17)، وقوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى، أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾ (النجم: 11 - 12).

لم يحوّر الشاعر في الدلالة، وإنما اقتصر تحويره على اللفظ والأسلوب فقط، فاستبدل (الفؤاد) بـ(القلب المطهّر)، واستبدل الأسلوب الإنشائي بالأسلوب الخبري. ففي النص القرآني أسلوب إنشائي قائم على الاستفهام الإنكاري بالهمزة (أفتُمَارُونَهُ)، أما في النص الشعري فالأسلوب خبريٌّ استعمل فيه الشاعر النفي (فليس يُمارَى).

ثانياً: التناص الإحالي

يبدو واضحاً من دلالة المصطلح أنّ هذا النوع من التناص يقترب من التلميح وينأى عن التصريح، فيذكر المبدع إشارةً وربما إشاراتٍ تكون بمثابة علامات سيميائية تعيّن القارئ على اكتشاف النص الغائب، فلا يعلن المبدع "عن وجود لفظ حرفي مأخوذ من نص آخر، ومندرج في بنيته بشكل صريح، كلي أو معلن، وإنّما يشير إليه، ويحيل الذاكرة القرائية عليه، عن طريق وجود دالٍّ من دوالّه أو شيء ينوب عنه، بحيث يذكر النصّ شيئاً من النصوص السابقة، ويسكت عن بعضها" (26).

ولعل الشاعر في طريقه لهذه الآلية من التناص يكون أكثر تحرراً، بمعنى أنه لا يتقيد بنقل النص بحرفيته، وإنما يجد فسحة في المزاوجة بين نصه والنص المستدعى، ليخرج بنص جديد مكثف الدلالة، قوي التأثير، فيكفي الشاعر كلمة أو كلمتان؛ ليحيل المتلقي الى معرفة النص الغائب الذي قد يأخذ ذكره مساحة كبيرة.

ومن أمثلة هذا النوع من التناص في شعر ابن جابر، قوله في مدح رسول ﷺ - من الطويل (27):

حَرِيصٌ عَلَيْنَا خَاتَمُ الرُّسُلِ نَاصِحٌ   كَرِيمٌ كَثِيرُ الْخَيْرِ إِنْ قَالَ يَفْعَلُ

يتحقق التناص الإحالي من خلال اعتماد ابن جابر على اللفظة القرآنية (حَرِيصٌ)، إذ يحيلنا من خلالها الى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَتَتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: 128) وثمة تعالق نصي آخر تحيلنا إليه كلمة (خَاتَمُ) مع قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: 40).

إن الشاعر وهو يعدد مناقب رسول الله ﷺ وجد في النص القرآني ما يجعلها أكثر ترسيخاً وتأكيذاً بين ثنايا شعره. ومن ذلك أيضاً قوله - من الطويل (28):

وَمَا أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةٌ عَمَّتِ الْوَرَى   وَنُورٌ مُبِينٌ قَدْ جَلَا كُلَّ أَلِيلٍ

إذ إن في كلمة (رَحْمَةٌ) إشارة الى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107).

غالباً ما تتعالق نصوص ابن جابر الشعرية مع النص القرآني، بصورة تتلاءم مع تجربته لتعطي مقصدية جليلة في النص الشعري، ومن ثم تنسجم مع الفكرة التي يود إيصالها الى القارئ. يقول ابن جابر - من المنسرح (29):

لَا يَكْثُرُ الْبَذْلُ فِي زِيَارَتِكُمْ   وَلَوْ غَدَاً بَالِغاً لَّمَّا بَلَّغَا
لَا أَمْلِكُ الصَّبْرَ أَوْ أَرَى قَمَرًا   أَفْلَحَ مَنْ فِي أَتْبَاعِهِ نَبْعَا
شَفَى وَكُنَّا عَلَى شَفَا جُرْفٍ   فَحُبُّهُ فِي الْقُلُوبِ قَدْ صُبَّعَا

يحيلنا قول الشاعر (شَفَا جُرْفٍ) الى الآية الكريمة: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (التوبة: 109) إذ يستقي الشاعر من الآية الكريمة دلالة المقابلة بين من أسس بنيانه على قاعدة ثابتة قوية، وبين من أسس بنيانه على

قاعدة رخوة ركيكة. فقله (شفا جُرف) تحيل المتلقي إلى التمييز والمقابلة بين التقوى والنفاق، بين الأساس القوي والأساس الضعيف، فمن أراد الفلاح والنجاح فعليه أن يتبع نهج الرسول ﷺ. ومن ذلك أيضاً قول الشاعر - من الطويل (30):

بِجَاهِكَ تَبَيَّضَ الْوُجُوهُ بِشَارَةً   إِذَا اغْبَرَّ وَجْهُ الْمُثْنِي عَنْكَ وَاسْوَدَّ

في النص الشعري تعالقٌ إحاليٌّ مع الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (آل عمران: 106). لقد استلهم الشاعر الوصف القرآني لأهل الطاعة ممن تبيض وجوههم يوم القيامة وأهل النفاق ممن تسود وجوههم، ووظفه في مدح رسول الله ﷺ، حين جعل جاهه (بِجَاهِكَ) سبباً في ابيضاض الوجوه واسودادها يوم القيامة. وجدير بالذكر هنا أنه قد يأتي - عند ابن جابر - هذا النوع من التناص من دون أن يستعمل لفظاً أو كلمة أو أي تركيب مجزوء من آية قرآنية بشكل ظاهر وصريح، وإنما يشير إليه - كما أسلفنا - ويحيل الذاكرة القرائية عليه عن طريق وجود دالٍّ من دواله أو شيء منه ينوب عنه. وقد ضُمَّت قصيدته الرائية جملة من هذه التعالقات أفاد الشاعر منها في تقديم النصح والارشاد، إذ يقول - من البسيط (31):

أَظْهَرُ عَلَى نَفْسِكَ النِّعْمَاءَ مُعْتَرِفًا   لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ إِقْتَارٍ وَلَا بَطَرٍ

ويقول أيضاً - من البسيط (32):

وَلَا تُحْنُ حَيْثُ مَا أُمْنِتُ إِنَّكَ إِنْ   فَعَلْتَ لَمْ تَأْمَنِ الْعَقْبِي عَلَى الْأَثَرِ

وقوله أيضاً - من البسيط (33):

ادْفَعْ بِحُسْنِي إِذَى يُمَسِّ الْعَدُوَّ أَخًا   أَمَا تَرَى الْمَاءَ يُطْفِي مُوقَدَ الشَّرِّ

ثمة علامات تحيل المتلقي إلى النص القرآني الغائب، فالبيت الأول يُحيلنا إلى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: 11)، ويحيلنا البيت الثاني إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: 58)، أما البيت الثالث ففيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (فصلت: 34).

لاشك أن غرض القصيدة استدعى هذا الكمّ من التعالقات النصية القرآنية، فالقصيدة – كما أسلفنا – في الوعظ والإرشاد، وقد وظف الشاعر النص القرآني بكثرة؛ ليعطي لنصه صدقا وتأكيدا وقداسة، وكأنه يُقدّم في كل بيت، شاهدا قرآنيا على صدق كلامه.

المبحث الثاني: التناسع مع الحديث النبوي الشريف

يأتي الحديث النبوي الشريف في المرتبة الثانية، بعد القرآن الكريم من حيث فصاحة اللفظ وبلاغة المعنى، وهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، فنصوصه مكملّة ومتممة للقرآن الكريم في الأحكام والتشريعات. والحديث الشريف بما جمع من حكمة وبلاغة وتنوع في الأسلوب كان معين الشعراء الذين اعتنوا بالمصادر الدينية، فأثر في أشعارهم كما أثر القرآن الكريم بها، فاستدعوه في إبداعهم تارة باللفظ وتارة بالمعنى (34).

لا يختلف شعر ابن جابر في تعالقاته النصية مع الحديث النبوي الشريف عن تلك التي رأيناها في النص القرآني، فهو هنا يسلك سبيلين أيضاً، فتارة يكون التناسع صريحاً جلياً، يتلمسه المتلقي دون عناء أو إعمال فكر، وتارة أخرى يكون خفياً بعض الشيء، تحيلنا إليه بعض الدوال والقرائن، فالأول تناسع اقتباسي، والثاني تناسع إحالي.

أولاً: التناسع الاقتباسي

ثمة أبيات يبدو فيها التناسع جلياً واضحاً، بمعنى أن الشاعر يستدعي الحديث النبوي الشريف بلفظة ومعناه، فيعلن النص السابق (الحديث النبوي الشريف) عن نفسه في بنية النصّ الحاضر الجديد (النصّ الشعري). وسبيل الشاعر هنا كسيله في التناسع الاقتباسي القرآني، فتارة يكون تناسعاً اقتباسياً نصياً، وتارة أخرى يكون تناسعاً اقتباسياً محوَّراً، وفي كلا الحالتين لا يجد المتلقي أي جهد في الكشف عن التناسع.

ومن ذلك قول ابن جابر - من المتقارب (35):

فَلَا تَعْجَلُوا وَارْفُقُوا فِي الشَّرَى   وَخَلُّوا الْمَطَايَا تَسِيرُ اخْتِيَارًا
وَسِيرُوا عَلَى سَيْرِ أضعفكم   فكم من ضعيف مع الركب سارا

في البيتين تناص صريح ونصي مع قول الرسول الكريم ﷺ: ((سِيرُوا عَلَى سَيْرِ أضعفكم)) (36)، يقتبسه الشاعر متماثلاً معه في اللفظ والمعنى؛ ليدعم خطابه الشعري، ويؤكد به نص من الحديث النبوي؛ لما فيه من قدسية.

ومن التناص الأقتباسي قول ابن جابر - من البسيط (37):

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ إِلَّا عَنْ كَلَامٍ هُدَى   مَنْ كَثَرَ الْقَوْلَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْهَذَرِ
إِنَّ اللِّسَانَ تَكَبُّ النَّاسِ عَثْرَتُهُ   عَلَى وَجْهِهِمْ فِي النَّارِ فَاحْظِرْ

ففي النص الشعري تناص صريح مع قول الرسول ﷺ: ((... وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ إِلَّا خَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟)) (38). إذ يقتبس الشاعر من الحديث النبوي اللفظ والمعنى لينبه إلى خطر اللسان الجسيم، والعواقب المترتبة عليه، مستخدماً أسلوب الأمر (احفظ - احتضر) في محاولة لتوجيه المتلقي إلى الطريق الصحيح في صون لسانه، فيرى أنه لا بد من حفظه عما يضر واستعماله فيما ينفع، والنص أعلاه يأتي في معرض حديث الشاعر عن جملة من الحكم والارشادات.

وفي ذكره لفضائل الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين، يعتمد ابن جابر الى تعضيد كلامه بأحاديث رسول الله ﷺ، فيكتسب نصه بذلك قوة وصدقا. حيث يقول في ذكره لفضائل أبي بكر ﷺ - من الطويل (39):

وَلَوْ أَنِّي مِنْ أُمَّتِي كُنْتُ آخِذَاً   خَلِيلاً تَوَلَّى خُلَّتِي وَتَوَدَّدِي
لَكَانَ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخَوَةٌ   فِي الْإِسْلَامِ مَهْمَا يُنْقِصُ النَّاسَ تَزْدِدِ

ويقول في ذكره لفضائل عمر بن الخطاب ﷺ - من الطويل (40):

وَلَا سَلَكَ الشَّيْطَانُ فِجَا قَدْ اغْتَدَى   لَهُ سَالِكَا مِنْ خَوْفِهِ الْمُتَزِيدِ

ويقول في ذكره لفضائل عثمان بن عفان ؓ - من الطويل (41):

هنيئاً لعثمان بن عفان فعله وما ضره ما بعد مع هذه اليد

ويقول في ذكره لفضائل علي بن أبي طالب ؓ - من الطويل (42):

ومن كنت مولاه عليّ وليه ومولاه فاصدق حبّ مولاك ترشد

ففي مدحه لأبي بكر ؓ تناص صريح مع قول الرسول ﷺ: ((إِنَّ أَمَنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ)) (43). وفي مدحه لعمر ؓ تناص صريح مع قوله ﷺ: ((... وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكِ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجٍّ)) (44). وفي مدحه لعثمان ؓ تناص صريح أيضاً مع قوله ﷺ: ((أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ)). وفي ذكره لفضائل علي ؓ استدعاء لقول الرسول الكريم ﷺ: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ)) (45).

ويسلك ابن جابر السبيل نفسها في مدحه وذكره الفضائل أمة محمد ﷺ، ففي قصيدته اللامية والتي مطلعها (بانت سعاد فعقد الصبر محلول) - يطلق جملة من فضائل الامة المحمدية، ومنها قوله - من البسيط (46):

يا أمة المصطفى الهادي ليهنكم هذا الرسول به بين الوري صولوا
فأنتم اليوم أعلى أمة لكم أعلى النبيين هذا العز والطول
فأنتم شهداء الله وهو على كل شهيد فمهما شئتم طولوا

ففي البيت الثالث من النص الشعري تعالق نصي صريح مع قول الرسول الكريم ﷺ: ((أنتم شهداء الله في الأرض)) (47). وقد وظف الشاعر الحديث النبوي لترسيخ الفضائل التي خصها الله بأمة النبي محمد ﷺ بأن جعلهم خير أمة أخرجت للناس وحباها بأعلى النبيين عزاً ورفعة.

ثانياً: التناص الإحالي

لم يكن ابن جابر في توظيفه لأحاديث رسول الله ﷺ، مقتصرًا على التناص الاقتباسي الصريح فقط، وإنما جاءت الأحاديث النبوية الشريفة متعلقة مع النصوص الشعرية تعالقًا إحاليًا، الأمر الذي أثرى سياقاته التعبيرية، ومنحها عمقًا دلاليًا أكثر شمولاً واتساعاً في ذهن المتلقي. ومن التناص الإحالي قول ابن جابر مادحاً رسول الله ﷺ - من الكامل (48):

وَلَقَدْ مُنِحَتْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ الَّتِي   فِي بَعْضِهَا تَحْيَرُ الْعُقْلَاءُ
هِيَ هَذِهِ الْخَمْسُ الَّتِي لَمْ يُعْطَهَا   أَحَدٌ سِوَاكَ لِيَحْصُلَ الْإِرْضَاءُ

ليس في النص تناصٌ صريحٌ، أي ليس هناك استدعاءٌ حرفيٌ لحديث الرسول ﷺ، وإنما هو تناصٌ إحاليٌ، تشير إليه بعض الكلمات، منها: (جَوَامِعَ الْكَلِمِ) و(الْخَمْسُ)، إذ أنَّ الذاكرة القرائية تحيلنا إلى قوله ﷺ: ((أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي؛ كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعْثُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا وَمَسْجِدًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ)) (49). ولعلَّ الشاعر في توظيفه للتناص هنا، قد اختصر عدة أسطر في بيتين اثنين، من خلال بثه لبعض الدوال والقرائن، التي أحالتنا إلى الحديث النبوي الشريف.

وغالباً ما يعتمد ابن جابر إلى هذا النوع من التناص، لا سيما عندما يكون حديثه في النصيح والارشاد، ومن ذلك قوله ناصحاً - من البسيط (50):

مَالِي أَرَاكَ مُقِيمًا لَا تَسَارُعُ فِي   إِعْدَادِ زَادٍ وَقَدْ آذَنْتَ بِالسَّفَرِ
خُذْ مِنْ فَرَاعِكَ قَبْلَ الشَّغْلِ مَجْتَهِدًا   وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ وَاخْتَصِرْ

في البيتين تعالقٌ إحاليٌ مع قول الرسول الكريم ﷺ: ((اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاعَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ)) (51)، إذ إنَّ في النص الشعري

إشارة الى الحديث المذكور، دلّ عليه سياق النص، وقد وظّفه الشاعر بما يتلاءم مع موضوع النصّ الذي شكّل غرض القصيدة الاساس.

ومن نماذج التناص الإحالي مع نصوص الحديث النبوي، ما جاء في دعوة ابن جابر إلى زيارة القبر الشريف، إذ يقول - من الطويل (52):

زِيَارَةُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بَرَاءَةً لَدَى الْحَشْرِ مِنْ نَارٍ قَدْ تَهَبَّتْ حَرًّا

يقيم الشاعر في البيت اعلاه علاقة تناص إحالي، إذ يحيلنا في قوله (زيارة خير المرسلين براءة) إلى حديث الرسول ﷺ: ((مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي)) (53)، إذ يوظف كلام رسول الله في سياقه الشعري ممثلاً ومطابقاً السياق الحديث النبوي في الحث إلى زيارة مكانه الطاهر عليه الصلاة والسلام، وتذكير المؤمن بالأجر والثواب في ذلك.

الخاتمة

بعد أن أكرمنا الله تعالى بإتمام هذا البحث لا بدّ من تسجيل بعض النتائج، لها بالآتي:

- إن تقنية التناص كانت حاضرة في شعر أبي جابر الأندلسي، وقد أفاد منها الشاعر كثيراً، في توالد النصوص وتناسقها وفق بناء النص وإنتاجه من نص سابق.
- بدت ثقافة ابن جابر الدينية جليّة واضحة في بنية خطابه الشعري من خلال استدعاءه للنصوص الدينية المختلفة، وتوظيفها بما يتلاءم وموضوع القصيدة الأساس.
- لم يكن التناص الديني في شعر ابن جابر سمة عابرة، وإنّما شكّل ظاهرة تستحق الوقوف؛ كمّاً ونوعاً وأسلوباً. ففي قصيدة واحدة فقط يمكن للمتلقي أن يرصد عشرات الصور التناصية.
- تباينت صورة التعالقات النصية الدينية في شعر ابن جابر، فتارة يكون استدعاء النص الديني صريحاً لا يجد المتلقي جهداً في الكشف عنه، وتارة أخرى يكون أقل صراحة، تدلّ عليه بعض الدوال والقرائن.

- قلما جاءت النصوص القرآنية مختلفة الدلالة في نصوص ابن جابر الشعرية، إذ كان الشاعر يوظف النص القرآني بالمعنى نفسه؛ ليكسب نصّه قوة وقداسة وخلودا.
- حرص الشاعر على استدعاء الصفات القرآنية الفاضلة، لاسيما في مدحه الرسول الله ﷺ، وصحابته الكرام رضي الله عنهم، ولعله أراد بذلك أن تكون نصوصه الشعرية صادقة، ليس فيها غلو أو ابتداع.

المصادر والمراجع:

1. ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت 1025هـ). درة الحجال في أسماء الرجال: تحقيق محمد الأحدي أبو النور، ط 1، ص: 242/2، مكتبة دار التراث، القاهرة والمكتبة العتيقة، 1971م، تونس.
2. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي (ت 808هـ): تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، ص: 6 / 182. تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر للطباعة، 2000م، بيروت، لبنان.
3. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، ط3، مادة (نص) ص: 163/14، دار احياء التراث العربي، بيروت. لبنان.
4. الأندلسي، محمد بن أحمد بن علي ابن جابر (ت 780هـ). ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: ط1، ص: 523 - 524، تحقيق: د. أحمد فوزي الهيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م.
5. باختين، ميخائيل. الخطاب الروائي، ط1، ص: 52، ترجمة: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، 1987م، القاهرة.
6. البادي، حصة عبد الله سعيد. التناص في الشعر العربي الحديث، ط 1، ص: 46، دار كنوز المعرفة، 2009م، عمان، الأردن.
7. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت 279هـ). سنن الترمذي، ط 2، ص: 12/5، تحقيق: أحمد شاکر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1977م.
8. التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ (ت 1041هـ). فنج الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ط 2، ص: 668/2، تحقيق إحسان عباس، دار صادر للطباعة والنشر، 1968م. بيروت، لبنان.
9. تودورف، تزفتان، رولات بارت، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ط2، ص: 99، ترجمة أحمد المدني، دار الشؤون الثقافية العامة، 1989، بغداد.
10. ثامر، فاضل. الصوت الآخر، ط1، ص: 28، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992، بغداد.
11. حسني، المختار. جيزار جينت (من التناص إلى الأطراس)، مجلة علامات في النقد الأدبي، جمادى الأولى 1418 هـ / ديسمبر 1997م، المجلد (7)، العدد (25)، ص: 176.
12. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: (نص): 239 / 23، تحقيق عبدالستار فراج.
13. الزركلي، خير الدين بن محمود (ت 1396هـ)، الاعلام: ط 15، ص: 328/5، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002م، بيروت، لبنان.

14. الزعبي، د. أحمد. التناص نظرياً وتطبيقاً، ص: 15، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، 2000م، عمان - الأردن.
15. سامبول، تيفين. التناص ذاكرة الأدب، ص: 8 - 9، ترجمة نجيب غزاوي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٧ م، دمشق، سوريا.
16. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢ هـ). المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: ط 1، ص: 396/1، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، 1405هـ - 1985م، بيروت، لبنان.
17. سليمي، علي، وعبد الصاحب طهماسبي. التناص القرآني في الشعر العراقي المعاصر، دراسة ونقد، مجلة إضاءات نقدية، العدد السادس، ٢٠١٢ م: ٨٢.
18. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ط 1، ص: 34/1 - 35، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي، 1964م، القاهرة.
19. الصبيحي، محمد الأخضر. مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه، ص: 101، الدار العربية للعلوم، ناشرون.
20. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ). نكت الهميان في نكت العميان، ط 1، ص: 230، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧ م، بيروت - لبنان.
21. عبشي، نزار. التناص في شعر سليمان العيسى، ص: 205، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، 2005 م. حمص، سوريا.
22. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ص: 231/3، رقم كتبه وأبوابه: محمد فؤاد عبد الباقي، أخرجه وأشرف عليه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت. رقم الحديث (1368).
23. الغدامي، د. عبدالله. الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية، ط 4، ص: 15، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.
24. فضل، صلاح. بلاغة الخطاب وعلم النص، ص: 229، عالم المعرفة، العدد (164) 1992، الكويت.
25. كرسيفا، جوليا. علم النص، ط 2، ص: 78. ترجمة فريد الزاهي، ط 1، دار توبقال للنشر والتوزيع، ١٩٩٧ م، الدار البيضاء، المغرب.
26. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢6١ هـ). صحيح مسلم، ط 1، ص: 1854/4، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية " عيسى البابي الحلبي وشركاه "، توزيع دار الكتب العلمية. ١٩٩١ م، بيروت. لبنان. حديث رقم (2382).
27. النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي (ت 405). المستدرك على الصحيحين، ط 1، ص: 118/3، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠ م، بيروت. رقم الحديث (4576).
28. واصل، عصام حفظ الله. التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر " أحمد العواضي أتمودجا "، ط 1، ص: 95، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١١ م. عمان - الأردن.

الهوامش:

- (1) ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، ط3، مادة (نص): 163/14، دار احياء التراث العربي، بيروت. لبنان.
- (2) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبدالستار فراج مادة: (نص): 239 /23.
- (3) ثامر، فاضل. الصوت الاخر، ط1، 28، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992، بغداد.
- (4) تودورف، ترفتان، رولات بارت، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة أحمد المدني، دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد، ط2، 1989: 99.
- (5) فضل، صلاح. بلاغة الخطاب وعلم النص، 229، عالم المعرفة، العدد (164) 1992، الكويت.
- (6) ساميول، تيفين. التناص ذاكرة الأدب: ترجمة نجيب غزاوي، 8 - 9، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2007م، دمشق، سوريا.
- (7) باختين، ميخائيل. الخطاب الروائي، ترجمة: محمد براءة، ط1، 52، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، 1987م، القاهرة.
- (8) كرسيفا، جوليا. علم النص، ترجمة فريد الزاهي، ط2، 78. دار توبقال للنشر والتوزيع، 1997م، الدار البيضاء، المغرب.
- (9) حسني، المختار. جيران جينت (من التناص إلى الأطراس)، مجلة علامات في النقد الأدبي، جمادى الأولى 1418 هـ / ديسمبر 1997م، المجلد (7)، العدد (25)، ص: 176.
- (10) كرسيفا، جوليا. علم النص، 21.
- (11) الصبيحي، محمد الأخضر. مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه، ص: 101، الدار العربية للعلوم، ناشرون.
- (12) الغدامي، د. عبدالله. الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية، ط4، ص: 15، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م.
- (13) الزعبي، د. أحمد. التناص نظرياً وتطبيقاً، ص: 15، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، 2000م، عمان - الأردن.
- (14) ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت 1025هـ). درة الحجال في أسماء الرجال: ، ط1، ص: 242/2، تحقيق محمد الأحمد أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة والمكتبة العتيقة، 1971م، تونس. وينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ط1، ص: 34/1 - 35، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي، 1964م، القاهرة.
- (15) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ). نكت الهميان في نكت العميان، ط1، ص 230، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، 2007م، بيروت - لبنان.
- (16) قبيلة هواره: هي قبيلة تنتشر بشكل واسع في الشمال الإفريقي وبلاد الشام والأندلس وصقلية، تنتسب إلى هوار بن أوزيغ، ينظر في ذلك: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي (ت 808 هـ): تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، ص: 6/ 182. تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر للطباعة، 2000م، بيروت، لبنان.
- (17) ينظر: الصفدي، صلاح الدين. نكت الهميان: ص230، والسيوطي، جلال الدين. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: 34-35.
- (18) الزركلي، خير الدين بن محمود (ت 1396هـ)، الأعلام: ط15، ص: 328/5، دار العلم للملايين، 2002م، بيروت، لبنان.

- (19) ينظر: التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ (ت ١٠41 هـ). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ط 2، ص: 668/2، تحقيق إحسان عباس، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩6٨ م. بيروت، لبنان.
- (20) سليمي، علي، وعبد الصاحب طهماسي. التناص القرآني في الشعر العراقي المعاصر، دراسة ونقد، مجلة إضاءات نقدية، العدد السادس، ٢٠١٢ م: ٨٢.
- (21) الأندلسي، محمد بن أحمد بن علي ابن جابر (ت ٧٨٠ هـ). ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: ط 1، ص: 523 - 524، تحقيق: د. أحمد فوزي الهيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، 2005 م.
- (22) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: ٣٣6.
- (23) عبشي، نزار. التناص في شعر سليمان العيسى، ص: 205، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، 2005 م. حمص، سوريا.
- (24) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: ٢51.
- (25) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: ص 423.
- (26) واصل، عصام حفظ الله. التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر " أحمد العواضي أنموذجا "، ط 1، ص: 95، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١١ م. عمان - الأردن.
- (27) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: 447.
- (28) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: 452.
- (29) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: 352.
- (30) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: 197.
- (31) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: 214.
- (32) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: ٢١5.
- (33) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: ص 218.
- (34) ينظر: البادي، حصة عبد الله سعيد. التناص في الشعر العربي الحديث، ط 1، ص: 46، دار كنوز المعرفة، ٢٠٠٩ م. عمان، الأردن.
- (35) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: ٢٧٠.
- (36) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢ هـ). المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: ط 1، ص: 396/1، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، 1405 هـ - 1985 م، بيروت، لبنان، رقم الحديث (580).
- (37) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: 215.
- (38) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت 279 هـ). سنن الترمذي، ط 2، ص: 12/5، تحقيق: أحمد شاکر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٧ م، رقم الحديث، (2616).
- (39) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: ١6٠ - ١6١.

- (40) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: ١6٢.
- (41) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: 164.
- (42) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: 165.
- (43) النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢6١ هـ). صحيح مسلم، ط 1، ص: 1854/4، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية "عيسى البابي الحلبي وشركاه"، توزيع دار الكتب العلمية. ١٩٩١م، بيروت. لبنان. رقم الحديث (2382).
- (44) النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، ص: 1863/4، رقم الحديث (2396).
- (45) النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي (ت 405). المستدرك على الصحيحين، ط 1، ص: 118/3، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠ م رقم الحديث (4576)، بيروت، وينظر: الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: 633/5، رقم الحديث (3713).
- (46) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: 433.
- (47) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ص: 231/3، رقم كتبه وأبوابه: محمد فؤاد عبد الباقي، أخرجه وأشرف عليه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت. رقم الحديث (1368).
- (48) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: 25.
- (49) النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، ص: 371/1، رقم الحديث (5٢١).
- (50) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: ٢١٧.
- (51) النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي (ت 405). المستدرك على الصحيحين: 341/4، رقم الحديث (٧٨46). وينظر: السخاوي، محمد بن عبدالرحمن. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، 64٧ / ١، رقم الحديث (١١٢5).
- (52) الأندلسي، ابن جابر. ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ: 263.
- (53) السخاوي، محمد بن عبدالرحمن. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، 647/1، رقم الحديث (1125).